

المجلس التاسع والعشرون: في التوبة - الشيخ عبدالرحمن البراك (62)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله. صلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد اليوم موضوع عظيم. الا وهو التوبة الى الله من جميع الذنوب هذا واجب على المؤمنين والمؤمنات وقد امر الله بذلك المؤمنين والمؤمنات - 00:00:00

جميعاً وتبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة على المسلم يجب على المسلم ان يتوب الى الله من جميع الذنوب صغيرها وكبیرها اي ذنب يقع منك نظرة بعينك او - 00:00:30 على لسانك يجب ان تبادر الى التوبة. ولا تتهاون. الذنوب نعم فيها صغائر وكبائر والتوبة واجبة من الجميع. وهي اعظم سبب للمغفرة. فان الله يقبل التوبة من جميع الذنوب او كن هو ما دونه. يغفر الذنوب جميعاً كما قال تعالى يا عبادي - 00:01:00 على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعاً. قال اهل العلم المراد لمن تاب اما من لم يتوب فان كان الذنب شركاً فانه لا يغفر. ان كان - 00:01:30

تلك او كبراً فانه لا يغفر. وان كان ما دون ذلك فهو تحت المشيئة. على حد قوله تعالى انه الله لا يغفر الذكر به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فوطروا - 00:01:50

انفسكم جميعاً ايها المؤمنون والمؤمنات على التوبة من كل ذنب صغير وكبير فبادروا بالرجوع ولا تزوجوا لا تزوجوا تمهلاً. يعني بعدين فان الشيطان يزين للانسان تسوييف في التوبة. ولعل ولعله يمنيه انه اذا تقدمت به السن يتوب ويعبد ربه - 00:02:10 ويراجع ويستدعي ما فات. وما يدريه الموت لن يجعل له الله حداً معلوماً فانه فان الموت يأتي على الصغار والكبار ويأتي في اي سن يموت طفلاً ويموت غلاماً ويموت شاباً ويموت كهلاً - 00:02:40

ويموت وهكذا فالموت يأتي في كل سن وفي كل وقت نسأل الله ان يمن علينا وعليكم بالتوبة اوعى وان يعيذنا من من التسويف والتفرط والإمهال انه هو المال بذلك وهو على كل شيء - 00:03:10 اسألوا ربكم اسألوا ربكم ان يوقفكم للتوبة النصوح. قبل الموت. نزلوا تعالى ان يمن علينا وعليكم. ثم اذكر ان هذه الليلة اخر ليلة من رمضان والله الحمد. الحمد لله على التمام - 00:03:30

ويقول اهل العلم ان ليلة القدر ترجى حسب ما جاءت به الادلة ترجى في جميع العشر من ليلة واحد وعشرين الى اخر ليلة كلها ترجى وهذه الليلة اخر ليلة ومع ذلك نقول يمكن ان تكون ليلة القدر - 00:03:50

فلا فلا تقصرنا فيما تستطعون من الدعاء والتوجه الى الله سبحانه وتعالى الذي يجيب الدعوات نسأل الله ان يجعل لنا نصيباً من هذه الليلات المباركة ويجعلنا من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً صلى الله - 00:04:10

وسلم على عبده ورسوله. وموضوعنا في الكتاب هو موضوع التوبة ونسمع نصه من فضيلة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله - 00:04:30

وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى الحمد لله الذين صاب من كل كائن على وحدانيته برهان انا وتصرف في خلائقه كما شاء عز وسلطاناً الله. واختار المتقين فوهب لهم امنا وايضاً - 00:04:50

ايماناً وعم المذنبين بحلمه ورحمته عفواً وغفراناً. ولم يقطع ارزاقه لمعصيته جوداً وامتناناً. روح اهل الاخلاق بنسيم قربه. وحذر

يوم الحساب بجسمك كربه. وحسب حفظ السالك نحو رضاه في سربه. وكرم المؤمن اذ كتب الايمان في قلبه. الله. حكم في بريته -

00:05:10

فامر ونهى واقام بمعونته ما ضعف ووهى. وايقظ بموعظته من غفل وسهي دع المذنب الى التوبة لغفران ذنبه. رب عظيم لا يماثل الانام. وغنى كريم لا يحتاج الى الشراب والطعام. الخلق مفتقرون اليه وعلى الدوام. ومضطرون الى رحمته في - 00:05:40
الليالي والالام احمده حمد عابد لربه معتذر اليه من تقصيره وذنبه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة مخلص من قلبه. واسهاد ان محمدا عبد ورسوله المصفى من حزبه صلى الله عليه وعلى ابى بكر خير صحبه وعلى عمر الذي لا يسيئ - 00:06:10
الشيطان في سربه وعلى عثمان الشهيد لا في صفة لا في صف حربه وعلى علی معین في حربه وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهديه وسلم تسلیما. اخوانی اختموا شهر رمضان بالتوبة الى الله من معاصيه. والانابة اليه بفعل ما يرضيه. فان الانسان لا يخلو من -

00:06:40

وكل ابن ادم خطاء. وخير الخطاين التوابون. وقد حث الله في كتابه وحث نبيه صلى الله عليه وسلم في خطابه على استغفار الله تعالى والتوبة اليه. فقال سبحانه وان اغفروا ربكم ثم توبوا اليه. يمتعكم متعاما حسنا الى اجل مسمى. ويؤتي كل ذي فضل -

00:07:10

من فضلك وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير. وقال تعالى قل انما انا بشر مثلك يوحى الي انما الحكم الله واحد. فاستقموا اليه واستغفروه. وقال تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. وقال سبحانه يا ايها الذين - 00:07:40
امنوا توبوا الى الله توبة نصوح. عسى ربكم ان يكفر عنكم سينانكم. ويدخلكم جنات وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والآيات في ذكر التوبة عديدة. واما الاحاديث فمنها عن الاغر بن يسار المزاني رضي الله عنه - 00:08:10
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروه فاني اتوب اليه في اليوم مئة مرة. رواه مسلم. وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:08:40
قل اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة. رواه البخاري. وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده حين - 00:09:00

توبوا اليه من احدكم كان على راحلته بارض فلا فانفلت منه وعليها طعامه وشرابه فايض منها فاتى شجرة فاضجع في ظلها. وقد ايس من راحلته. فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده. فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح. اللهم انت عبدي وانا - 00:09:20
اربك اخطأ من شدة الفرح. رواه مسلم. وانما يفرح سبحانه بتوبة عبده لمحبته للتوبة العفو ورجوع عبده اليه بعد هربه منه. وعن انس وابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله - 00:09:50

وعليه وسلم قال لولا ان لابن لو ان لابن ادم واديا من ذهب احب ان يكون له واديان الا نیام لا افاه الا التراب ويتوه الله على من تاب. متفق عليه. فالالتوبة هي الرجوع من معصية الله - 00:10:10

الى طاعته لانه سبحانه هو المعبود حقا. وحقيقة العبودية هي التذلل والخضوع للمعبود محبة وتعظيمها. فاذا حصل من العبد شرود عن طاعة ربها. فتوبته ان يرجع اليه. ويقف ابى موقف الفقير الذليل الخائف المنكسر بين يديه والتوبة واجبة على الفور لا يجوز تأخير - 00:10:30

خيرها ولا التسويف ولا التسويف بها. لان الله امر بها ورسوله. واامر الله ورسوله كلها على الفور والمبادرة لان العبد لا يدرى ماذا يحصل له بالتأخير. فلعله ان يفاجئه الموت - 00:11:00

فلا يستطيع التوبة. ولان الاصرار على المعصية يوجب قسوة القلب وبعد عن الله عز وجل وضعفه في ايمانه فان الايمان يزيد بالطاعات وينقص بالعصيان. ولان الاصرار على المعصية يوجب والتشبت بها فان النفس اذا اعتادت على شيء صعب عليها فراقه. وحينئذ - 00:11:20

التخلص من معصيته ويفتح عليه الشيطان باب معاصر اخر اكبر واعظم مما ولذلك قال اهل العلم وارباب السلوك ان المعاصي بريد

الكفر ينتقل الانسان فيها يا مرحلة مرحلة حتى يزيف دينه كله نسأل الله العافية والسلامة. والتوبة - 00:11:50

التوبة النصوح التي تشتمل التي تشتمل على شرائط التوبة هي خمسة الاول ان تكون خالصة لله عز وجل. بان يكون الباعث لها حب الله وتعظيمه ورجوع ثوابي والخوف من عقابه. فلا يريد بها شيئا من الدنيا ولا تزلفا عند مخلوق - 00:12:20

فان اراد هذا لم تقبل توبته لانه لم يتوب الى الله وانما تاب الى الغرض الذي الثاني ان يكون نادما حزنا على ما سلف من ذنبه. يتمنى انه لم يحصل منه - 00:12:50

من اجل ان يحدث له ذلك الندم انبأة الى الله وانكسارا بين يديه. ومقتا لنفسه التي بالسوء ف تكون توبته عن عقيدة وبصيرة. الثالث ان يقل عن المعصية فورا فان كانت المعصية بفعل محرم تركه في الحال. وان كانت المعصية بترك واجب فعله في - 00:13:10

حال ان كان مما يمكن قضاوه كالزكاة والحج. فلا تصح التوبة مع الاصرار على المعصية. فلو قال انه تاب من الربا مثلا وهو مستمر على التعامل به لم تصح توبته. ولم تكن يا - 00:13:40

بالله وآياته. لا تزيد من الله الا بعدها. ولو تاب من ترك الصلاة مع الجماعة. وهو مستمر على تركها لم تصح توبته. واذا كانت المعصية

فيما يتعلق بحقوق الخلق. لم تصح التوبة منها حتى يتخلص من تلك الحقوق. فاذا - 00:14:00

انت معصيتك باخذ مال للغير او حجمه لم تصح توبته حتى يؤدي المال الى صاحبه ان كان حيا او الى ورثته ان كان ميتا فان لم يكن له ورثة ادأه الى بيت المال. وان كان - 00:14:30

لا يدرى من صاحب المال تصدق به له. والله سبحانه يعلم به. وان كانت معصيتك مسلم وجاب ان يستحله من ذلك ان كان قد علم بغيته اياه او خاف ان - 00:14:50

والاستغفار له واثنى عليه بصفاته المحمودة في المجلس الذي اغتابه فيه. فان ان الحسنات يذهبن السينيات وتصح التوبة من ذنب مع الاصرار على غيره. لان الاعمال تتبع لكن لا يستحق الوصف المطلق للتوبة وما يستحقه التائدون على - 00:15:10

الاطلاق من الاوصاف الحميدة والمنازل العالية حتى يتوب الى الله من جميع الذنوب تابعوني عازم على الا يعود في المستقبل الى المعصية. لان هذه ثمرة التوبة ودليل صدق صاحب فان قال انه تائب وهو عازم او متعدد في فعل المعصية يوما ما لم تصح - 00:15:40

لان هذه توبة مؤقتة. يتحين فيها صاحبها الفرص المناسبة. ولا تدل على كراهيته للمعصية وفراريه منها الى طاعة الله عز وجل.

الخامس الا تكون بعد في انتهاء وقت قبول التوبة. فان كانت بعد انتهاء وقت القبول لم تقبل. وانتهاء وقت القبول - 00:16:10

وخاص لكل شخص بنفسه. فاما العام فهو طلوع الشمس من فاذا طلعت الشمس من مغربها لم تنفع التوبة ايات ربك لا ينفع نفسا

ایمان ما لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - 00:16:40

المراد ببعض الايات طلوع الشمس من مغربها فسرها بذلك النبي صلى الله عليه وسلم. وعن ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال التوبة تقبل حتى - 00:17:10

طلع الشمس من مغربها فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل. قال ابن كثير حسن الاسناد. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:30

ان تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم. واما الخاص فهو عند فمكى حضر اجل الانسان وعاين الموت لم تنفعه التوبة. ولم تقبل منه. قال - 00:17:50

الله تعالى وليس التوبة للذين يعلمون السينيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر يعني بروحه. رواه احمد والترمذى وقال حديث - 00:18:10

حسن ومتى صحت التوبة باجتماع شروطها وقبلت محا الله بها ذلك الذنب الذي تاب منه وان عظم قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطنوا من رحمة - 00:18:40

رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. وهذه الاية في تأبين المنبيبين الى ربهم المسلمين له. قال الله تعالى ومن

